

## تقارير

### تقرير إسرائيلي

#### نشاطات إسرائيل الاستيطانية خلال سنة ١٩٩١\*

##### مقدمة

إن قيام الحكومة الإسرائيلية التي يقودها الليكود، في صيف سنة ١٩٩٠، أدى إلى زيادة كبيرة في مجال بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكان العامل المساعد في حدوث هذه الزيادة التغيير الذي طرأ على السياسة الإقليمية في الشرق الأوسط عقب حرب الخليج. فقد شعرت حكومة الليكود بأن المفاوضات الوشيكة بين إسرائيل والعالم العربي قد تعرض الوضع القائم في هذه الأراضي للخطر، وقررت تبعاً لذلك أن تعزز سيطرتها على تلك الأراضي من خلال توسيع المستوطنات القائمة، وبناء مستوطنات جديدة، والاستثمار الكثيف في البنية التحتية وفي الجهود الرامية إلى زيادة أعداد المستوطنين.

إن المستوطنات نفسها، وتكلفة بنائها وصيانتها، موضع جدل حاد في إسرائيل منذ أعوام عدة. والحكومة الإسرائيلية – التي لها قولان مختلفان فيما يتعلق بهذا الموضوع، بحسب ما إذا كان الجمهور محلياً أو دولياً – ليست مهتمة بتوفير معلومات دقيقة في شأن نشاطات الاستيطان، كما أنها كثيراً ما تخفي المعلومات المتعلقة بمخصصات الاستيطان. وعلى سبيل المثال، فإن ميزانية الدولة لا توفر أية تفصيلات بشأن المصاريف في الأراضي [المحتلة]، في حين أن درجة الثقة التي توفرها المعلومات غير المنشورة والصادرة عن مصادر مختلفة خاضعة للشك.

---

\* التقرير رقم ٤ الذي أعدته لجنة مراقبة المستوطنات التابعة لحركة السلام الآن. وقد نشرته الحركة في ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٩٢، تحت عنوان: "Israel's Settlement Activities"

ولمصلحة الاستهلاك المحلي الإسرائيلي العام، فإن الحكومة - الواقعة تحت ضغط شديد من جانب المستوطنين والأحزاب اليمينية - تفضل أن تعطي الانطباع بأن كل الجهود تبذل لتعزيز عملية الاستيطان. ولمصلحة الاستهلاك الخارجي، تطلق الحكومة ستاراً من الدخان الكثيف حول عملية الاستيطان، سعياً لتفادي الانتقادات فيما يتعلق بتخصيص الأموال للمستوطنات. وهكذا، وبينما هي تتنصّل في المنابر الدولية من التوسع الكبير الذي يقوم به المستوطنون في الأراضي [المحتلة]، فهي ترسل إشارة إلى مناصريها في الداخل فحواها: "انظروا إلى أفعالنا لا إلى أقوالنا". إن غياب الإجراءات الحكومية العلنية، في مجالي تدقيق الحسابات والتقارير، لم يزل يشكل هدفاً لانتقادات حادة من جانب حركة السلام الآن، والمعارضة البرلمانية في إسرائيل. غير أن المطالبة بالكشف التام عن مصاريف الاستيطان في الأراضي ما زالت بلا جواب. وفي ردة فعلٍ على موقف الحكومة، تم إنشاء مشروع مراقبة الاستيطان التابع لحركة السلام الآن. ويهدف هذا المشروع إلى توفير المعلومات التي تحجبها الحكومة عن الرأي العام في إسرائيل. وعلى امتداد السنتين الأخيرتين، كشف هذا المشروع عن وجود مستوطنات جديدة لم تكن قد كُشفت من قبل (ظلمون ب، مثلاً، ومتساد)، وعن توسّع خفي في مستوطنات قائمة (إيلي، بيتار)، وعن استثمارات ضخمة في البنى التحتية (وخصوصاً الطرق)، وعن إغراءات كبيرة تمنح لمن يرغب في الاستيطان. ويتضمن هذا التقرير موجزاً عن نشاطات مشروع مراقبة الاستيطان خلال السنة المنصرمة، وعرضاً حتى الوقت الحاضر للتورط الحكومي في النشاطات الاستيطانية سنة ١٩٩١.<sup>١</sup>

وهو يستند إلى قاعدة معلوماتية جمعت من مصادر شتى: الوثائق الرسمية، وليس في الإمكان الكشف عن مصادرها على الدوام؛ الزيارات لمواقع الاستيطان كافة؛ مصادر حكومية واستيطانية؛ تقارير صحافية؛ وغيرها. إن نتائج المقارنة الشاملة والدقيقة بين كل المصادر المتاحة، قد أدت إلى الخلاصة التالية التي تثير القلق:

استناداً إلى أوثق المعلومات المتوفرة لدينا (وقد خُفّض كُتّاب هذا التقرير تقديراتهم للمعطيات حيث ساورهم شك في شأنها) كان هناك في قيد

<sup>١</sup> يشمل هذا التقرير المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة فقط، ولا يشمل منطقة القدس البلدية.

البناء سنة ١٩٩١، ١٣,٠٠٠ وحدة سكنية، ومن المرجح أن العدد يفوق ذلك [...] وإذا كانت الأعوام الـ ٢٢ الأولى من الاستيطان، حتى سنة ١٩٩١، قد شهدت بناء ما مجموعه ٢٠,٠٠٠ وحدة سكنية، فإن السنة المنصرمة شهدت زيادة تبلغ ٦٠٪ من المجموع السابق.

وبالإضافة إلى تحليل مستفيض عن نشاطات الاستيطان الجديدة، يتضمن هذا التقرير بحثاً مفصلاً لحجم المستوطنات، ونوعها (ريفي أو مديني)، وتكلفتها. (والتكلفة المباشرة يُشار إليها على أنها تشمل البناء والبُنَى التحتية، بينما يُشار إلى التكلفة غير المباشرة على أنها حوافز للصناعة والاستيطان، وللخدمات، ولإيجاد الوظائف). ويبين هذا التقرير أن تكلفة البناء والبُنَى التحتية فقط تصل إلى نحو ٢,١ مليار شيكل جديد (نحو ٩٠٠ مليون دولار)، بينما بلغت الأموال المخصصة من خلال مختلف الوزارات (التعليم، والشؤون الدينية، والتجارة والصناعة، وإلى ما هنالك)، على أقل تقدير، ٤٠٠ مليون شيكل جديد (١٧٥ مليون دولار)؛ وهذا يمثل مجموعاً قدره ٢,٥ مليار شيكل جديد (١,١ مليار دولار) لسنة ١٩٩١ فقط.

### عمليات بناء المستوطنات الجديدة

خلال سنة ١٩٩١، تم إيصال ١٣,٦٥٠ وحدة سكنية إلى درجات مختلفة من الاكتمال. ومن هذا المجموع، هناك ٩٩٨٠ وحدة دائمة، و ٣٦٧٠ وحدة متحركة ومصنّعة مسبقاً. وكما يلاحظ من الجدول رقم ١، فإن نشاط البناء يشمل معظم أرجاء الضفة الغربية وقطاع غزة.

**الجدول رقم ١**  
**وحدات سكنية في قيد البناء**  
(عدد المواقع بين قوسين)

المنطقة	مستوطنات مدنية	مستوطنات ريفية
الضفة الغربية الشمالية	٤٢٥٠ (١٣)	١٤٩٠ (٢١)
الضفة الغربية الوسطى	١٨٧٠ (٩)	٢١٨٠ (٢٩)
غوش عتسيون	١٠٧٠ (٤)	٥٦٠ (١٣)
جبال الخليل الجنوبية	٣٦٠ (٢)	٧٦٠ (١٣)
قطاع غزة	٣٥٠ (١)	٧٦٠ (١٥)
<b>المجموع</b>	<b>٧٩٠٠ (٣٠)</b>	<b>٥٧٥٠ (٩١)</b>

ملاحظة: المعطيات بشأن ٢٣ مستوطنة في وادي الأردن ومنطقة البحر الميت الشمالية غير كاملة. غير أن البناء هناك محدد النطاق.

إن التوسع في بعض المواقع يثير الدهشة. فقبل عام ونصف العام فقط، كانت إيلي تضم أربعين عائلة فقط. أما الآن، فهناك ٣٠٠ وحدة دائمة، و ٢٠٠ وحدة مؤقتة في قيد البناء، الأمر الذي يوسع هذه المستوطنة بمعدل ١٢٠٠٪. ويبنى عدد كبير من الوحدات السكنية في مستوطنات تقع إلى جانب "الخط الأخضر"، ويتم الوصول إليها من خلال شبكة من الطرق الكبرى المصممة بحيث تتفادى أماكن السكن العربية. والسبب هو أن السكان المحتملين في هذه المواقع ليسوا من ذوي الحوافز الأيديولوجية بل ممن تغريهم الدوافع المادية، أي الرغبة في اقتناء مسكن في موقع آمن، ومركزي، وبسعر معقول.

**الجدول رقم ٢**  
**مساكن دائمة وموقتة في المستوطنات الريفية والمدنية**  
(ما يزيد على ١٠٠٠ من السكان)

مستوطنات ريفية	دائمة	موقتة
الضفة الغربية الشمالية	١١١٠	٣٨٠
الضفة الغربية الوسطى	١١٢٠	١٠٦٠
غوش عتسيون	١٩٠	٣٧٠
جبال الخليل الجنوبية	٤٣٠	٣٣٠

قطاع غزة	٦٧٠	٩٠
المجموع	٣٥٢٠	٢٢٣٠
مستوطنات مدينية	دائمة	موقية
أورانيث	١٠٠	—
ألون شفوت	٤٠	٢٠
ألفى منشيه	٣٥٠	—
بيت إيل (ب)	٢٠٠	١٣٠
إلكانا	٢٤٠	١٠٠
أريئيل	١٥٠٠	٣٤٠
عمانوئيل	١٥٠	٤٠
كرني شومرون	٦٠٠	—
شعاري تكفا	—	٨٠
غفعات زئيف	٥٠	١٠
معاليه أدوميم	١١٠٠	—
معاليه إفرام	٥٠	—
إفرات	١٦٠	٥٠
بيتار	٨٠٠	—
كريات أربع	٢٥٠	١١٠
نفى دكاليم	٣٠٠	٥٠
مستوطنات مدينية صغيرة	٥٦٠	٥١٠
المجموع	٦٤٥٠	١٤٥٠

وفي الإمكان أن نستنتج من الجدول رقم ٢ الطرق المختلفة المتبعة لتوزيع السكان في المستوطنات. وفي حين يتركز معظم البناء في بعض المراكز المدينية القليلة العدد، والتي توفر حلولاً موافقة لذوي الحوافز المادية، فثمة جهود حثيثة تُبذل حتى الآن لتعزيز العديد من المستوطنات الصغيرة المنبثقة في شتى أرجاء الضفة الغربية وقطاع غزة. فالمراكز المدينية (معاليه أدوميم، أريئيل، كرني شومرون، كريات أربع، غفعات زئيف، بيتار، عمانوئيل) لها وظيفة التأثير في الميزان الديموغرافي، بينما المستوطنات العديدة الصغيرة منتشرة في شبكة عريضة بغية تفتيت التواصل الجغرافي للمجتمع الفلسطيني.

وفي سنة ١٩٩١، طوّرت وزارة الإسكان أيضاً بنية تحتية إدارية تسمح للوزارة بتنفيذ هذا التوسع في المناطق [المحتلة]. وفي وقت مبكر من هذه السنة، تم تأليف لجنة للبناء تنحصر مهمتها في تسريع وتيرة البناء في المستوطنات. وتم تعيين دان ستاف، وهو مخطط للمدن، رئيساً لها. كما تم تقسيم الأراضي [المحتلة] إلى المناطق تخطيط يرأس كلاً منها مهني من القطاع الخاص. وهذه اللجنة مسؤولة عن التخطيط في المديين الطويل والقصير. وإحدى خططها الطويلة الأمد هي لبناء ١٤٠,٠٠٠ وحدة سكنية في جميع المستوطنات القائمة تقريباً، كما في المستوطنات الجديدة.

### عدد المستوطنات

يبلغ عدد المستوطنات اليوم ١٥٧ مستوطنة. وهذا الرقم يشمل ١٤٤ مستوطنة معروفة، و ١٣ موقعاً إضافياً غير معروف. وكما في النشاط البنائي، فإن هذا الإحصاء يذكر في تقارير المسؤولين الحكوميين بإبهام مقصود. وهناك، لأسباب سياسية، تبدل مستمر في تعريف مواقع المستوطنات القريبة من الخط الأخضر: المواقع "الدائمة" في مقابل "الموقّعة"، أو "الضواحي" في مقابل المستوطنات الحالية. وهناك مثال لذلك هو موقع ظلمون الذي يضم ٣٩ عائلة. فخلال إحدى زيارات وزير الخارجية بيكر للمنطقة، تم إنشاء موقع "ظلمون ب" على مسافة قريبة من ظلمون، وعبر واد عميق، وتثبيت ٢٥ وحدة متحركة فيه. وعندما تم اكتشاف الموقع الجديد، زعم المستوطنون والحكومة معاً أن الموقع الجديد كان، في الواقع، الموقع الدائم المخطط له لمستوطنة ظلمون. وبعد هذا بقليل، تم إنشاء موقع "دائم" آخر هو "ظلمون ج"، وهو يبعد نحو كيلومتر واحد عن "ظلمون ب". وقد جرى استخدام هذه الاستراتيجية في مواقع أخرى أيضاً، لأنها تسمح بإقامة مراكز استيطانية جديدة، والاستيلاء على الأرض من دون حاجة إلى قرار حكومي.

### الجدول رقم ٣

مستوطنات بُنيت وفق نظام "الدائم" و"الموقت"	
بيت حورون	كيدار
ظلمون ب	نيسانيت
ظلمون ج	بيعات باد
نوكديم (إيل - دافيد)	رفيخ يام

مستوطنات بُنيت على أساس أنها "ضواح"
حداشا (قرب غفعون)
متساد شمعون (قرب متساد)
متسبيه راحيل (قرب شيلو)
نفى أورانييم (قرب كرنى شومرون)
ألون (قرب كفار أدوميم)
بركان (قرب المنطقة الصناعية)

وكل حالة من هذه الحالات أعلاه تمثل مستوطنة جديدة، إذ لا ينوي المستوطنون التخلي عن المواقع الحالية ("الموقّعة"). وتقع المواقع "الدائمة" الجديدة على مسافة بعيدة عن المستوطنات الأصلية، ولا يوجد أي رابط مادي بينهما مما هو مخطط له.

وبالإضافة إلى المستوطنات المشار إليها أعلاه، ثمة ثلاث مستوطنات جديدة تم إنشاؤها رسمياً من قبل حكومة الليكود وهي: دوغيت، ورفافا، وإشكولوت. وقد أُعطيت الموافقة على ١٣ مستوطنة من جانب حكومات سابقة، لكنها لم تنشأ على الأرض بعد، وهي:

#### الجدول رقم ٤

سنة الموافقة	المنطقة	المستوطنة
١٩٨٤	جنوبى طولكرم	يعريت
١٩٨٥	قرب كدوميم	كدوميم ب
١٩٨٤	جنوب شرقى قلقيلية	كانييل
١٩٨٢	قرب الطريق التى تمر بشومرون	غافريل
١٩٨٢	جنوب غربى أريئيل	أميهود
١٩٨٣	شمال شرقى نابلس	ترتساه
١٩٨٣	شمال شرقى نابلس	عيريت
١٩٨٤	قرب عابود	عنبار
١٩٨٤	شمال غربى رام الله	شمغار
١٩٨٤	جنوبى أبو ديس	متسبيه يهودا
١٩٨١	شرقى بيت لحم	نيئوت كيدرون
١٩٨٤	جبال الخليل الجنوبية	يونيداف
١٩٨١	جبال الخليل الجنوبية	زوهير

### الجدول رقم ٥ عدد المستوطنات

٣٥	الضفة الغربية الشمالية
٣٨	الضفة الغربية الوسطى
١٧	غوش عتسيون
٢٣	وادي الأردن
١٥	جبال الخليل
١٦	قطاع غزة
١٣	مواقع أخرى
١٥٧	المجموع

### السكان

وهذا الموضوع يعاني، هو أيضاً، غياب المعطيات الكافية المتاحة من جانب الحكومة للاطلاع. لكن غياب المعلومات الملائمة، في هذه الحال، يؤدي إلى تعزيز التقديرات المبالغ فيها بشأن عدد الإسرائيليين الذين يسكنون المستوطنات. وهذه المبالغة تخدم مصلحة زعماء الاستيطان الذين يرغبون في تأكيد أن هناك حاجة كبرى إلى الأبنية الإسرائيلية العامة في الأراضي [المحتلة]، الأمر الذي يستدعي استثمار مبالغ كبيرة من المال. وتشمل الأهداف السياسية الأخرى تعزيز "اللوبي" الاستيطاني السياسي، وتعزيز المزاعم بأن عملية الاستيطان في الضفة والقطاع عملية طبيعية "وغير قابلة للتراجع".

ويزعم المستوطنون أن عدد السكان ارتفع من ٩٦,٠٠٠ نسمة أواسط سنة ١٩٩٠ إلى ١١٢,٠٠٠ نسمة، أو حتى إلى ١٢٠,٠٠٠ نسمة، أواخر سنة ١٩٩١. أما معطياتنا، وهي تستند إلى دراسة تفصيلية لكل مستوطنة على حدة، فإنها تصل إلى مجموع يبلغ فقط ٩٨,٧٥٠ نسمة. ويمثل الجدول رقم ٦ معدل نمو السكان على امتداد السنوات الخمس عشرة السابقة. كما يبين الجدول رقم ٧ أنماط الانتشار.



الجدول رقم ٦  
سكان المستوطنات

٣,١٧٦	١٩٧٦
١٦,١١٩	١٩٨١
٦٠,٥٠٠	١٩٨٦
٩٨,٧٥٠	١٩٩١

الجدول رقم ٧  
سكان مواقع مختارة

عدد السكان	موقع مديني
١٥,٠٠٠	معاليه أدوميم
٦,٠٠٠	غفعات زئيف
٢,٥٠٠	إفرا
١٠,٠٠٠	أريئيل
٣,٠٠٠	ألفي منشييه
٤,٣٠٠	كرني شومرون
٤,٠٠٠	عمانوييل
٢,٥٠٠	أورانيت
٥,٠٠٠	كريات أربع
٥٤,٠٠٠	المجموع

وثمة ١٠٥ مستوطنات يسكنها أقل من ١٠٠ عائلة.

إن الحوافز المادية الرئيسية التي تمنحها الحكومة للإسرائيليين الذين ينتقلون للسكن في المستوطنات، هي خطط لرهونات معزز وقروض خاصة. وتسمح هذه السياسة للإسرائيليين بالحصول على مساكن في الأراضي [المحتلة] أكبر بمرتين أو ثلاث مرات من تلك التي في إمكانهم الحصول عليها في إسرائيل ضمن إمكاناتهم المادية. وبالنسبة إلى العائلات المحرومة والمهاجرين الجدد، فإن الاستيطان في الأراضي [المحتلة] قد يكون السبيل الوحيد للحصول على مسكن ملائم بتكلفة معقولة، وخصوصاً بالنظر إلى ضآلة برامج الإسكان الممولة في المراكز المدينية.

وتشير المعطيات التي جمعها نائبا الكنيست ديدي تسوكر (راتس) وحايم أورون (مابام)، إلى أن الرهونات العقارية في المستوطنات أكبر بنسبة ٥٠٪ من تلك السائدة في مناطق التطوير في إسرائيل، وبنسبة ٧٦٪ من تلك المتوفرة في المراكز المدنية. كما أن القروض الخاصة أكبر من تلك المتوفرة في معظم أرجاء البلد. وهذه القروض الخاصة متاحة في جميع المستوطنات في الأراضي المحتلة.

## الإنفاق الحكومي على الاستيطان

خلال سنة ١٩٩١

إن المعطيات المتعلقة بإنفاق الحكومة على المستوطنات هي التي تختفي أكثر من غيرها وراء ستار حكومي من الدخان، عندما يتصل الأمر بإيراد التقارير عن النفقات على المستوطنات. و عوضاً من أرقام رسمية، فنحن مرغمون على اللجوء إلى تقديرات للإنفاق على المستوطنات. وهذه التقديرات، التي خفّضناها بصورة مستمرة عندما كانت الشكوك تساورنا، تفيد عن إنفاق بلغ ٢,٥ مليار شيكل جديد على المستوطنات في سنة ١٩٩١.

ويمكن تقسيم هذا الإنفاق إلى تكلفة الإسكان التي تشكل الجزء الرئيسي منه، وإلى البنى التحتية ما بين المواقع (طرق)، وإلى إنفاق مصدره مختلف الوزارات.

## الإسكان

بسبب غياب أية معطيات موثوق بها في شأن الإنفاق الفعلي على الإسكان، وما يتصل به من بنى تحتية (تحضير الأرض، الخدمات، المجاري، وإلى ما هنالك)، فإننا نقدم تقديراتنا بالاستناد إلى عدد الوحدات السكنية مضمراً بما يعتبره الخبراء معدلاً واقعياً لتكلفة الوحدات السكنية الدائمة والمتحركة، أي ١٨٠,٠٠٠ شيكل جديد للأولى، و ٨٠,٠٠٠ شيكل جديد للثانية، وتبلغ النتائج ما مجموعه ١,٨ مليار شيكل جديد (٧٨٠ مليون دولار) للإسكان الدائم، و ٣٠٠ مليون شيكل جديد (١٣٩ مليون دولار) للمساكن المتحركة المصنّعة مسبقاً.

## الطرق والطرق السريعة

إن شبكة الطرق التي هي في قيد البناء في الأراضي [المحتلة] قد وُصفت بالتفصيل في التقرير رقم ٢ للجنة مراقبة الاستيطان التابعة لحركة السلام الآن. وقد

تم تخطيط وبناء كل الطرق من جانب وزارة الإسكان، وذلك بهدف خدمة حاجات المستوطنين فقط. والهدف الأساسي لهذه الطرق هو السماح بالاتصال المباشر بين المستوطنات والمراكز المدنية الإسرائيلية، وهي في الوقت ذاته تتفادى التجمعات السكنية الفلسطينية. أما نفقات بناء الطرق في المناطق [المحتلة] خلال سنة ١٩٩١، فتُقدَّر بنحو ٥٠ مليون شيكل جديد (٢١,٧ مليون دولار).

### اعتمادات من وزارات أخرى

#### غير وزارة الإسكان

#### الصناعة والتجارة

من الشائع في إسرائيل أن تقدم الحكومة للمستثمرين في مناطق التطوير معونات سخية. والحوافز الأكبر هي التي تُقدَّم في المناطق المسماة منطقة التطوير، وهي ٣٨٪ علاوة مباشرة، و ٦٦,٦٦٪، ضمانات قروض، مع فترة إعفاء من الضريبة تبلغ عشرة أعوام. وقد صنِّفت كل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة بأنها منطقة تطوير. وفي سنة ١٩٩١، تمت الموافقة على ٥٤ مشروعاً للاستثمار في المستوطنات.

وحتى سنة ١٩٩٢، كانت المبالغ الفعلية المخصصة للمستثمرين في الضفة الغربية تُدرج في الميزانية العامة. غير أن التعليمات القانونية فرضت على الوزارة، في سنة ١٩٩٢، أن تُدرجها تحت بند مستقل هو "حوافز الاستثمار في يهودا والسامرة وغزة". لذا، فإن ميزانية سنة ١٩٩٢ تخصص ١١٧ مليون شيكل جديد للمستثمرين، و ٤٦ مليون شيكل جديد إضافي كمخصصات للتمويل في المستقبل.

#### الخزينة

بالإضافة إلى الإعفاء من الضريبة للصناعة، فإن جميع المستوطنين اليهود في الأراضي [المحتلة] يتمتعون بتخفيض قدره ٧٪ على ضريبة الدخل.

#### الزراعة

إن ميزانية قسم الاستيطان التابع للمنظمة الصهيونية العالمية تُرسل عن طريق وزارة الزراعة كي تتفادى التقييدات المفروضة على ميزانية الوكالة اليهودية. وفي سنة ١٩٩١، خصصت الوزارة ٩٠ مليون شيكل جديد للاستيطان في الأراضي

المحتلة. وهذا المبلغ يضاف إليه مبالغ أخرى تختفي في بنود أخرى من الميزانية، وليس ثمة تقديرات في شأنها (مثلاً: تشمل ميزانية مراكز الأبحاث تلك التي بُنيت حديثاً، وإلى ما هنالك).

## التعليم

قد يقال، عامة، إن شبكة التعليم في المستوطنات قد نجت من معظم الأمراض التي تفتك بنظام التعليم في إسرائيل؛ فالصفوف صغيرة، ومباني المدارس حديثة ومهياة بصورة جيدة، ولا يوجد نقص في عدد المعلمين. وعلى العكس، فهناك برنامج خاص للحوافز لمعلمي المدارس، وهو يتوفر من خلال وحدة الإسكان والحوافز. وتشمل الحوافز ترقيات متسارعة، وعلاوة إضافية قدرها ٤,٢٪ للترقي المهني، و ٨٠٪ للتعويض من تكلفة الإيجار. والدرجة العليا لهذه الحوافز هي أ+، ومن الـ ٦٦ موقعاً في هذه الدرجة، ثمة ٥٤ موقعاً هي مستوطنات في الأراضي [المحتلة].

وثمة بند آخر في الميزانية هو التنقل بحافلات الركاب. واستناداً إلى المعطيات التي أوردتها وزارة التعليم، فإن تكلفة التنقل بالحافلة لألفين من تلامذة المدارس في منطقة السامرة، تبلغ ١٤ مليون شيكل جديد (٦ ملايين دولار)، وهي تمثل ٨٪ من ميزانية الانتقال بالحافلة في إسرائيل كلها.

وفي المستوطنات عدد كبير من مراكز الحلقات الدراسية المعترف بها. وتمول الوزارة حلقات دراسية هناك لطلاب المدارس، وخصوصاً للمهاجرين السوفيات الجدد. وتتلقى كلية أريئيل هبة قدرها ٤٠٠,٠٠٠ شيكل جديد، بالإضافة إلى معونات غير مباشرة على شكل هبات حكومية، لتعليم العديد من تلامذة المستوطنات.

## الداخلية

بلغت الاعتمادات ٤٠ مليون شيكل جديد في سنة ١٩٩٠. وإذا أخذنا في الحسبان معدل التضخم فقط، فإن مخصصات سنة ١٩٩١ كان يجب أن ترتفع لتصل إلى ٥٠ مليون شيكل جديد.

## الشؤون الدينية

تمولّ الوزارة شبكة من المجالس الدينية في المستوطنات، كما تمويل المحكمة الحاخامية في كريات أربع قرب الخليل. وهي توفر، أيضاً، الأموال والعشرات من المعابد ودور الدراسة.

## وزارات أخرى

تخصّصت الوزارات والهيئات الحكومية الأخرى مبالغ غير معلومة من المال للأنشطة في المستوطنات (وعلى سبيل المثال، فإن وزارة الدفاع توفر العون الكبير للمستوطنات؛ ووزارة السياحة تروّج للمشاريع في قطاع غزة؛ وهيئة الآثار تطور المواقع الأثرية، وتجري الحفريات في مواقع البناء). وثمة المئات من الوظائف في القطاع العام التي توفر المداخل للمستوطنين. ويسمح بعض هذه الوظائف للزعامة السياسية [في المستوطنات] بأن تمارس الضغوط السياسية وتدير التظاهرات التي تمولّ، مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، من جانب الجمهور. كما أن المستوطنين معفون من رسوم المذياع والتلفاز، ويتلقون تخفيضات كبيرة على بعض الخدمات كمراكز الاعتناء بالأطفال.

## خلاصة التكاليف غير المباشرة

في غياب المعلومات التفصيلية، أجرينا تقديراً تقريبياً بقيمة ٣٥٠ مليون شيكل جديد للمخصصات غير المباشرة التي تعتمد من قبل مختلف الوزارات لمصلحة المستوطنات. وهذا الرقم يستند إلى الرقم الأساسي البالغ ٢٤٠ مليون شيكل جديد؛ وهو رقم متوفر من وزارات الصناعة والتجارة، والزراعة، والداخلية. لكن التقدير الإجمالي يجب أن يُنظر إليه على أنه تقدير محافظ، ولا ريب في أنه سيزداد حين يتم الكشف عن التكاليف الحقيقية.

## الاستثمارات في المستقبل

كشف النقاش الذي دار في الكنيست بشأن ميزانية سنة ١٩٩٢، عن اعتمادات إضافية للاستيطان. ففي ٢ كانون الثاني/يناير، وافق الكنيست على ميزانية تسمح ببناء ٥٠٠٠ وحدة جديدة في المناطق [المحتلة] من مجموع ٧٥٠٠ وحدة مخطط لها

سنة ١٩٩٢. وبالإضافة إلى ذلك، تم نقل ١٢,٠٠٠ وحدة من ميزانية سنة ١٩٩١. ومن المحتمل أن عدداً من الوحدات الـ ١٢,٠٠٠ هذه سيبنى في المستوطنات. وهكذا، فإن ربع البناء على الأقل لسنة ١٩٩٢ سيتم في المستوطنات. وبالإضافة إلى ذلك، تم تخصيص مبلغ ٣٥ مليون شيكل جديد لبناء الطرق في مناطق الاستيطان، كمرحلة أولى في بناء ١٣٠ كيلومتراً من الطرق بتكلفة تقدر بـ ٣٩٠ مليون شيكل جديد. وتمت الموافقة على هبات وقروض للإسكان قدرها ٣٦ مليون شيكل جديد، وعلى ميزانيتين مقدار الأولى ٢٨ مليون شيكل جديد لـ"استيطان جديد"، ومقدار الثانية ٤١ مليون شيكل جديد لـ"استيطان ناشئ". وإذا تذكرنا أن الإنفاق على الاستيطان لم يُعرف بهذه الصفة في ميزانية سنة ١٩٩١، ففي الإمكان توقع أن نشهد مخصصات إضافية للمستوطنات على امتداد العام المالي الجاري.

### خلاصة

هذه المعطيات تعرّف عن نفسها بنفسها. ومن وراء ستار الدخان الحكومي، تجري عملية من الخداع المالي على نطاق هائل. وهذه ليست مثلاً لرشاوى سياسية في اللحظة الأخيرة (على الرغم من أن المستوطنين ضغطوا للحصول على مثل هذه الرشوة، وحصلوا عليها فعلاً قبل التصويت على ميزانية سنة ١٩٩٢). وهي ليست أيضاً خطة حكومية محكمة للاستثمار الحكومي، تهدف إلى تلبية حاجة اجتماعية أو اقتصادية أو أمنية ملحّة. والواقع أنها جزء خفي من الميزانية لا يظهر في أي مشروع للميزانية، ولا يتضمن أي طلب للموافقة الحكومية أو البرلمانية، كما أن مثل هذه الموافقة لا يُطلب. فقد تم اعتماد ٢,٥ مليار شيكل جديد من أموال دافعي الضرائب الإسرائيليين (أي ما يوازي ٢٠٠٠ شيكل من جيب كل عائلة في إسرائيل) لمصلحة المستوطنات، ومن دون علم الجمهور.

وليس ثمة قطاع آخر من قطاعات الاقتصاد الإسرائيلي يشهد مثل هذه الجهود المحمومة التي تشهدها المستوطنات. وفي زمن تزداد فيه الضائقة الاقتصادية - مع تعاظم البطالة وتوقع وصول أعداد هائلة من المهاجرين - فإنه لا يحظى باهتمام كبير سوى المستوطنين والمستوطنات، وذلك عن طريق التخطيط والتمويل السخي. ما الهدف من ذلك؟ إنه إرضاء لأيديولوجية متطرفة لا يؤمن بها سوى عدد صغير من الجمهور الإسرائيلي، كما أنه إعاقةٌ جديّة لفرص التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين.

## الضفة الغربية الشمالية

السكان	الأبنية الموقته	الأبنية الدائمة	المستوطنات
١٠٠	٣٠	—	افنى حيفتس
٢٥٠٠	—	١٠٠	أورانيت
١٨٠	٢٥	٥٧	إيتمار
١٢٠٠	٦٤	٤٣	إيلون موريه
٣٠٠٠	—	٣٥٠	ألفى منتشيه
٢٤٠٠	١٠٠	٢٤٠	إلكانا
١٠,٠٠٠	٣٤٤	١٥٠٠	أريئيل
١٧٠	٥	١٨	بيراخاه
٥٢٠	١٣٠	١٥٣	بركان
١٧٠	؟	٢٠	غانيم
٢٠٠	١٠	٧٠	حومش
١٧٠	١٠	٢٠	حينايت
٢٠٠	١٢	٤٠	حرميش
١٥٠	٦٣	٢٠	يتسهار
٤٠٠	١٥	٧٠	ياكير
١٢٠	؟	؟	كاديم
٢٢٠	١٠	٨٠	كفار تبواح
٢٦٠	١٠	٤٠	ميفو دوتان
٣٤٠	١٢	—	معاليه شومرون
٢٠٠	—	٤٠	نوفيم
٣٠٠	—	٦	سلعيت
٣٠٠	١٠	٤٠	عيناف
٤٠٠٠	٤٠	١٥٠	عمانوئيل
١٠٠	—	٣٠	عيتس إفرام
٣٠٠	٥٠	٤٠	تسوفيم
٢٢٠٠	١٠٠	٥٢٠	كدوميم
٤٣٠٠	—	٦٠٠	كرنى شومرون
(مشمتملة فى السابقة)	٤٢	٢٠٠	غفينوت شومرون
١٤٠	٨	١٥	كريات نتافيم
٥٠	٣٢	—	رفافا
٥٠	—	—	ريحان
٤٠	—	—	سا - نور
٥٠٠	١٠	٢٠	شفى شومرون
١٥٠٠	٨٠	—	شعارى تكفا
٣٤٠	١٠	٣٥	شيكيد
٣٦,٣	١٢٢٣	٤٥١٧	المجموع

## الضفة الغربية الوسطى

السكان	الأبنية الموقته	الأبنية الدائمة	المستوطنات
٣٠٠	٧٥	١١٤	ابير ياكوف
٢٥٠	٣٤	٣٠	أدام
؟	٤٤	—	ألون
١٥٠٠	—	—	بيت إيل
١٣٠٠	١٣٥	٢٠٠	بيت إيل ب
١٤٠٠	٣٦	١٥٠	بيت آرييه
٥٥٠	٤٤	—	بيت حورون
٥٠٠	٦٠	٣٤	غفعون هحدشا
٦٠٠٠	١٠	٥٠	غفعات زئيف
(مشملة فى السابقة)	٥٠	—	غفيفون
٣٨٠	٣٠	—	دوليف
١١٠٠	—	—	هار أدار
٨٠٠	٢٣	٢٠	حلاميى
١٠٠٠	٩٥	—	حشمونائيم
١٥٠	٦٠	٨٨	ظلمون (أ، ب، ج)
٥٥٠	١٠	٥٢	كوخاف هشاحر
٥٠٠	٢٠	—	كفار أدوميم
٣٠٠	٢٨	—	ميفو حورون
٧٠	١١	٣٠	مغداليم
١٥,٠٠٠	—	١١٠٠	معاليه أدوميم
١٧٠٠	—	٤٦	معاليه إفرام
٢٠٠	١٠	٨٠	معاليه لفونا
٤٥٠	٢٠	٥٠	معاليه مخماش
؟	٣٢	—	متسبيه راحيل
٢٨٠	١٣	٣٠	متتياهو
٣٢٠	١٥	—	نيلى
١٢٠	٣٥	٢٥	نحلئيل
١٥٠	٢٠	—	نعالى
١٠٠	—	—	عطيرت
٥٠٠	٢٠٠	٣٠٤	إيلى
٢٥٠	٥	٢٦	ألى زاهاف
٣٠٠	—	—	ألمون
١٠٠٠	٨٤	٤٧	عوفرا
٣٠	؟	—	عوفريم
٢٢٠	٣٠	—	بدوئيل
٦٥٠	٧٠	—	بساغوت
٣٠٠	٨٢	٣٢	ريمونيم
٧٠٠	٣٥	١٣٠	شيلو
٣٨,٩٢٠	١٤١٦	٢٦٣٨	المجموع



## غوش عتسيون

السكان	الأبنية الموقته	الأبنية الدائمة	المستوطنات
١٤٠٠	٣٥	٣٦	ألون شفوت
٣٥٠	١٠	١٤	إلغازار
٢٥٠٠	٥٠	١٦٠	إفراة
١٧٠٠	—	٨٠٠	بيتار
٩٠	٢٥	—	هدار بيتار
٣٤٠	—	—	هار غيلو
٤٥٠	٤٠	—	كفار عتسيون
١٦٠	٢٠	٨	كرمي تسور
١٩٠	٦	—	مغداة عوز
٣٠٠	١٦٠	١٠	متساد (أسفار)
٢٩٠	١٠	٤٠	معاليه عاموس
٣٠٠	٩	٣٢	نفي دانيال
٢٠٠	—	٢٠	نوكديم
١١٠	٣٠	—	تسوريف (بات عين)
١٨٠	٢٨	٣٠	كيدار
٢٧٠	؟	؟	روش تسوريم
٥٠٠	٣٠	٣٤	تكواع
٩٣٣٠	٤٤٣	١١٨٤	المجموع

## جبال الخليل الجنوبية

السكان	الأبنية الموقته	الأبنية الدائمة	المستوطنات
٢٠٠	—	٥٠	أدوفا
؟	٢٥	؟	إشكولوت
١٨٠	٦	—	بيت ياتير
٥٥٠	؟	؟	الخليل
٢٠٠	٩٥	٦٠	حفاى
٢٥٠	٤٠	٥٦	تيني (عومريم)
١٤٠	١٥	٣٠	كارمل
١٩٠	٤٨	٥٠	ليفنه (شاني)
١٠٠	١٥	—	ماعون
٢٢٠	٢٥	٢٥	سوسيا
٢٠٠	٤٥	٤٠	عوتنئيل
٨٠	—	١٥	بني حيفر
٥٠٠٠	١١٠	٢٥٠	كريات أربع
٨٠	—٢٠	٦٠	شيما
٥٥	—	٤٠	تيلم

المجموع	٦٧٦	٤٤٤	٧٤٤٥
---------	-----	-----	------

## قطاع غزة

المستوطنات	الأبنية الدائمة	الأبنية الموقته	السكان
إيلي سيناي	٣٥	—	٣٠٠
بدولاح	٦٦	—	١٥٠
بنى عتسمون	٨٢	١٨	٢٠٠
غديد	٥٤	—	١٩٠
غان أور	٥٦	—	٢٠٠
غانى تال	٢٨	—	٣٠٠
دوغيت	—	٣٦	٨٠
كفار داروم	٥٤	٦	١٢٠
موراغ	—	١٥	٦٠
نفى دكاليم	٣٠٠	٥١	١٠٠٠
نيسانيت	١٠٠	٢٠	٦٠
نيتسر حزاني	٢٢	—	٢٨٠
نتساريم	؟	؟	٤٥
بات ساديه	٤٠	—	؟
قطيف	١٠٠	—	١٠٠
رفيخ يام	٣٠	—	١٣٠
كفار يام (لا تصنف مستوطنة)	—	—	٥
المجموع	٩٦٧	١٤٦	٣٢٢٠

## وادي الأردن وشمالى البحر الميت

المستوطنات	الأبنية الدائمة	الأبنية الموقته	السكان
ألموغ			١٠٠
أرغمان			١٣٠
بيت هعرفا			٣٠
بيكاعوت			١٣٥
غيتيت			١٢٠
غيلغال			١٣٠
فيريد يريحو			١٥٠
حمرا			١٧٠
ييتاف			—
يافيت			٨٠
ميحولا			٢٣٠
ميجورا			١٢٠
متسبيه شاليم			١٠٠
متسبيه يريحو			٥٠٠
مسوءة			١٠٠

٧٠			معامه
٥٥			نعران
٢٠٠			نتيف هاغدود
٢٥٠			بتسائيل
٢٥٠			كاليا
١٢٠			روعى
٢٢٠			شديموت ميحولا
٢٦٠			تومر
٣٥٢٠			المجموع

المجموع العام			
السكان	الأبنية الموقته	الأبنية الدائمة	المستوطنات
٩٨,٧٥٥	١٣,٦٥٤	٩٩٨٢	١٤٤

■.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>